[39] يشاء " منهم ممن استحق العقاب عدلا " وا على كل شئ قدير " من المغفرة والعذاب عن ابن عباس. ولفظ الاية عام في جميع الاشياء والقول فيما يخطر بالبال من المعاصي أن ا سبحانه لا يؤاخذ به وإنما يؤاخذ بما يعزم الانسان ويعقد قلبه عليه، مع إمكان التحفظ عنه، فيصير من أفعال القلب فيجازيه به كما يجازيه على أفعال الجوارح و إنما يجازيه جزاء العزم لا جزاء عين تلك المعصية، لانه لم يباشرها وهذا بخلاف العزم على الطاعة، فان العازم على فعل الطاعة يجازى على عزمه ذلك جزاء تلك الطاعة كما جاء في الاخبار أن المنتظر للصلاة في الصلاة مادام ينتظرها، وهذا من لطائف نعم ا على عباده انتهى (1). والظاهر من الاخبار الكثيرة التي يأتي بعضها في هذا الكتاب عدم مؤاخذة هذه الامة على الخواطر والعزم على المعاصي، فيمكن تخصيص هذه الاية بالعقائد كما هو ظاهر هذه الرواية، وإن أمكن أن تكون نية المعصية والعزم عليها معصية يغفرها ا للمؤمنين، فالمراد بقوله " لمن يشاء " المؤمنون ويؤيده ما ذكره المحقق الطوسي وغيره أن إرادة القبيح قبيحة فتأمل ويظهر من بعض الاخبار أن هذه الاية منسوخة وقد خففها ا عن هذه الامة كما روى الديلمي في إرشاد القلوب باسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام في خبر طويل في معراج النبي صلى ا عليه وآله قال: ثم عرج به حتى انتهى إلى ساق العرش وناجاه بما ذكره ا عزوجل في كتابه قال تعالى " ما في السماوات وما في الارض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به ا فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء " وكانت هذه الاية قد عرضت على سائر الامم من لدن آدم إلى بعث محمد صلى ا عليه وآله فأبوا جميعا أن يقبلوها من ثقلها وقبلها محمد صلى ا عليه وآله فلما رأى ا عزوجل منه ومن امته القبول، خفف عنه ثقلها فقال ا عزوجل " آمن الرسول بما انزل إليه من ربه " ثم إن ا عزوجل تكرم على محمد وأشفق على امته من تشديد الاية التي قبلها هو وامته فأجاب عن نفسه وامته

_____ (1) مجمع البيان ج 2 ص 401.